ليلة في روما
بقلم محمد السيد

ليلة في روما

بقلم : محمد السيد

" على كف القدر نمشي و لا ندري عن المكتوب "

تفوقت سارة في سنوات الكلية حتي تخرجت بفضل الله من كلية الأداب قسم لغة عربية . لم تكن وحيدة أهلها , بل رزقها الله بأخت (أسماء) تكبرها بخمس سنوات . علاقتهم كانت قوية و بينهم تفاهم كبير, تشاركوا الأسرار منذ الصغر لم يعلم عنها أحد غيرهم . أسماء متزوجة و رزقها الله بطفل جميل و حياتها كانت مستقرة , فكانت سارة تعيش وحيدة مع أهلها بدون أخت أو أخ يشاركها يومها حيث أن أختها منشغلة بطفلها و حياتها و زوجها عنها , تعلم سارة حينما تحتاج أختها في أي وقت ستجدها بجانبها . وجدت أن الكتاب هو أفضل صديق ليشاركها يومها و أفكارها المتخبطة و يملأ وحدتها .

إعتادت الذهاب إلى مكتبة قريبة من منزلها لتقرأ ما تريد من الكتب و الروايات ، لم يعترض والدها مطلقا من هذه الهواية لأن القراءة تنمي العقل و تجعل الشخص أكثر نضجا . في يوم شعرت سارة بالملل فقررت الذهاب للمكتبة للقراءة بعض الوقت بعد أن اخذت الإذن من والدها و وعدته أنها لن تتأخر في العودة . قصدت مشرف المكتبة لتسأل علي رواية معينة أرادت قرائته ...

- لو سمحت كنت عايزة أسأل عن رواية إسمها تانجل و لو ينفع أستعيرها ولا لا ؟

- للأسف يا فندم رواية تانجل مش موجودة حاليا عشان في شخص تاني إستعارها

- طب متعرفش قدامه وقت قد إيه و يرجعها ؟

- والله معنديش فكرة يا فندم بس هو زائر دائم للمكتبة ممكن حضرتك تسأليه

- طب بيجي المكتبة إمتى ؟

- بيجي كل يوم حد في حدود الساعة واحدة الظهر تقريبا

- طيب شكرا جدا

- العفو

أرادت أن تقرأ الرواية فقررت أن تأتي يوم الأحد المقبل حتى تحاول إستعارة الرواية من هذل الشخص و عادت إلي منزلها بعد أن فشلت في إستعرة الرواية .

- أهلا أهلا , متأخرتيش يعني ؟

- كنت بدور على رواية معينة بس طلع في حد إستعارها قبلي

- خلاص إصبري شوية و هتلاقيه يخلصها و تبقي إستعيريها إنتي بقي

- إن شاء الله

بعد بضع أيام عاودت سارة زيارة المكتبة في محاولة أخرى لأخذ الكتاب . سألت المشرف إذا كان هذا الشخص قد أعاد الكتاب ...

- أهه يا فندم هو قاعد عند قسم الروايات بيقرأ رواية تانجل ال حضرتك كنتي طالباها

- تمام شكرا , هروح أسأله قدامه قد إيه و يخلصها

- العفو يا فندم

إتجهت سارة إلى قسم الروايات كما أشار لها مشرف المكتبة لتجد شاب في الثلاثينات من عمره يجلس في هدوء يقرأ الرواية المطلوبة . وقفت لبضع الدقائق و هي في حيرة و قلق من أن تتكلم مع شخص غريب من أجل رواية فكرت أن ترحل و تأتي في وقت لاحق حينما يكون قد إنتهى منها لكنها وجدت قدمها تقودها للجلوس على المقعد المواجه لهذا الشاب ...

- السلام عليكم

رفع أدم نظره ليجد فتاة رقيقة توجه له السلام ..

- و عليكم السلام

- أنا سارة أحمد

- أهلا وسهلا , أنا أدم محمد

- أنا اسفة لو عطلت حضرتك عن القراءة

- ولا يهمك , حضرتك عايزة مني حاجة ؟

- أنا كنت عايزة أسأل حضرتك قدامك قد إيه على الرواية عشان جيت أستعيرها المشرف قالي في حد إستعارها فعلا ف سألت على حضرتك و عرفت إنك بتيجي يوم الحد علطول ف قولت أجي أسأل فاضلك قد إيه على الرواية ؟

وجدت سارة نفسها قد ألقت الكثير من الكلمات لكنها لم تهتم كل ما أرادته الأن أن تنتهي من هذه المقابلة و تستعير الراوية

- والله حضرتك أنا قربت أخلصها خلاص ممكن تقرأي في كتاب شوية عقبال ما أخلصها ؟

- أكيد ماشي مفيش مشكلة , أنا أسفة مرة تانية إني عطلت حضرتك و جيت عشان أخد الرواية بس عشان متحمسة أقرأها بس

- لا ولا يهمك محصلش حاجة

إنصرفت لتجلب كتاب تقرئه حالما ينتهي أدم من الرواية و هي تشعر بإحراج شديد من هذا الموقف و تمنت لو أنها إنتظرت بضع أيام حتي يكون قد إنتهى من الرواية بدون أي إحراج و لكن ما حدث قد حدث لا مجال للرجوع .

مرت قرابة النصف ساعة عندما أعلن أدم أنه قد إنتهى من رواية تانجل ...

- أنسة سارة أنا خلصت الرواية , هروح للمشرف أسلمها عشان يعرف إني خلصت و حضرتك تقدري تستعيريها

- تمام , أنا في إنتظارك

ذهب أدم و أخبر المشرف أنه قد إنتهي من قراءة الرواية و أنه سوف يعطيها للأنسة سارة لأنها طلبتها منه فوافق المشرف . عاد أدم ليجد سارة في إنتظاره كما قالت .

- إتفضلي رواية تانجل أهي

أعطاها الرواية و جلس في الكرسي المقابل لها ..

- شكرا

- العفو , بصراحة أحسنتي إختيار الرواية دي عشان تقرأيها بصراحة الرواية حلوة جدا و بتخليكي تعيشي الأحداث مع الأبطال بطريقة جامدة , هتعجبك إن شاء الله

- إن شاء الله , واحدة زميلتي نصحتني أقرأها بردو ف يا ريت تطلع تستاهل كل ده بقى

- لا هتعجبك متقلقيش , شكلك بتحبي تقرأي روايات

- أه انا بحب القراية فعلا , بحس إني مبسوطة و أنا بقرأ و كأني بدخل عالم تاني و أحداث و شخصيات وكده

- دي حاجة كويسة جدا حافظي علي الهواية دي عشان مفيدة فعلا , أستأذن حضرتك همشي أنا بقي عشان عندي كذا مشوارمحتاج أعمله , إتشرفت بمعرفتك .

- إتفضل أكيد و أنا والله إتشرفت أكتر .

إنصرف أدم و هو يشعر بسعادة غريبة أنه وجد شخص مهتم بالقراءة مثله , مثلما فرحت سارة أنها وجدت شخص مهووس بالقراءة و يحب الكتب مثلها . فرحت أنها قد أخيرا نجحت في إستعارة الرواية و قد زاد حماسه أكثر بعد كلمات أدم عن الرواية .

قرأت بعدها لبعض الوقت ثم ذهبت لتعلم مشرف الكتبة أنها سوف تستعيره ثم إتجهت إلى منزلها .

- لقيتي الرواية ال كنتي عايزاها يا سارة ؟

- أه يا بابا , ال كان بيقرأها خلصها و رجعها و إستعارتها أنا

- طيب كويس الحمد لله

إنصرف والدها ليتركها تقرأ في هدوء . إندمجت سارة مع أحداث الرواية حتي إنتهت منها في أيام قليلة , أعجبتها طريقة السرد و الأحداث مما حفزها أن تذهب يوم الأحد المقبل لتناقشها مع أدم الذي شجعها علي قرائتها .

مرت الأيام حتى جاء يوم الأحد و قررت سارة أنها ستذهب للمكتبة لإعادة الرواية والتحدث مع أدم , جهزت سارة حقيبتها و الرواية و إنطلقت للمكتبة بعد أن أخذت الإذن من والدها .

أعادت الرواية للمشرف و ذهبت لتجد أدم يجلس في هدوء كما وجدته أخر مرة يقرأ في مجلد ...

- اهلا

- اهلا اهلا , إيه قريتي الرواية ؟

- اه و خلصتها كمان

- دي عجبتك بقى على كده

- اه جدا بصراحة كنت جية أقولك ترشحلي رواية تانية عشان زوقك حلو في الروايات بصراحة

أخذ الحديث طريقه و تشابكت أفكارهم حتى أصبحت المكتبة هي مكان لقائهم فيما بعد . تكونت بينهم صداقة جميلة بدأت في حب القرائة و مشاركة الأفكار فيما بينهم حتى أصبح أدم جزء من يوم سارة .

أدم مهندس في الثلاثينات من عمره و يبحث عن زوجة لتكون هى عائلته بعد أن رحل عنه والده و والدته ف أصبح وحيدا في هذه الدنيا , ولد في مصر ولكن سافر مع أهله إلى إنجلترا لظروف عمل والده و لكن بعد أن كبر و أصبح رجلا , توفى أهله في حادث مروري مما كسا حياته بالحزن و الوحدة فقرر أن يعود لمصر حتى لا يشعر بالغربة . لم تخلوا حياته من الأصدقاء عرفهم عن طريق العمل حتى لا تقتله الوحدة .

حكت سارة لأختها أسماء عن أدم الصديق الجديد و عن ما دار بينهم من حديث في المكتبة , لم تجد منها إعتراض في هذه الصداقة و لكنها حذرتها من الغرباء و أن عليها أخذ الحذر حتى لا تحدث مشكلة , تقبلت سارة النصيحة بصدر رحب لأنها علمت أن أدم رجل طيب القلب لن يؤذيها .

بعد أن إنتهت سارة من الغذاء ذهبت لتجلس في غرفتها لتكمل قراءة كتاب قد رشحه لها أدم لتجد والدها يتألم في غرفته بصوت مرتفع , هرعت له لتجده يستغيث بها و يطلب منها الإتصال بالإسعاف لتنجده , جائت الأم على صوت الألم و ذهبت سارة للإتصال بالإسعاف ...

بعد مرور بعض الدقائق سمعت سمعوا صوت الإسعاف معلنا عن وصول المنقذ , نقلته الإسعاف للمشفى في قسم الطوارئ . كشف الطبيب عن حالة الوالد ...

- الحالة متأخرة لازم يعمل عملية

- عملية إيه ؟

- متقلقوش مش عملية كبيرة هي عملية الزايدة , بسيطة إن شاء الله

- ربنا يستر

قام الطاقم الطبي بتجهيز الحالة للعملية ثم تم نقله لغرفة العمليات ..

جلست سارة مسندتا ظهرها و هي أخيرا تشعر بالإطمئنان بعد أن مرت ساعات كلها توتر و قلق , كان والدها في غرفة العمليات حتى مرت العملية بنجاح . الفرحة عادت تملأ أنحاء الغرفة بعد أن إطمأن الجميع علي صحة الوالد ..

- حمدلله علي سلامتك يا بابا

- الله يسلمك يا حبيبتي , الحمد لله ربنا ستر و العملية نجحت

- أه الحمد لله و عايزينك تقوم بقى و تتحرك كده مش عايزين نطول في المستشفي يا حاج

- حاضر يا بنتي

قررت سارة أن تبقى بجانب والدها هذه الفترة حتى تطمئن أنه أصبح بخير و أخبرت أدم بأمر العملية و أنها لن تستطع الخروج حتى يصبح والدها على ما يرام . بعد مرور بعض الأسابيع كان فيهم التواصل قليل بعض الشيء بينهم قد قرر أدم أن يقابل سارة في موعد يناسبها ليصارحها على ما ينوي فعله .

بعد أن إنتهى أدم من عمله إتفق مع صديقه حسن أن يتقابلوا على قهوتهم المعتادة .

- مش تباركلي يا جدع أنت

- ألف مبروك يا سيدي بس على إيه ؟

- قررت أخطب

- ألف مبروك يا صاحبي , إيه قلبك وقع خلاص ؟

- اه يا حسن , بنت عرفتها من فترة مش كبيرة بس خطفت قلبي والله ف قولت أدخل البيت من بابه .

- خير إن شاء الله ربنا يكملهالك على خير

- يا رب يا صاحبي

شعر أدم أن سارة هي الزوجة المناسبة له , هي التي سوف تملأ حياته بالفرحة و البهجة . من الجانب الأخر وجدته سارة خفيف الدم و راجح العقل و قد إكتسب خبرة من الحياة تجعله قادر على تخطي العقبات .

بعدما قابلها أدم و كانت سارة تناقشه في رواية قد قرأتها قرر أن يفاتحها في موضوعه المهم ...

- سارة انا عايز اتقدملك

- ايه المفاجئة دي ؟

- انا حاسس اني مشدود ليكي و عايز اكمل حياتي معاكي

صمتت سارة لبرهة من الوقت لترتب أفكارها بينما شعر أدم بالتوتر و الحرج ، ثم أردفت ...

- أنت متأكد إنك فعلا عايز تتقدملي ؟

- اه انا فكرت و قررت و مستني اشوف رأيك

- خلاص هاخدلك معاد مع بابا و ربنا يسهل

لم تكن هناك أي علاقة عاطفية من قبل في حياة سارة ، تعاملت مع أدم بكل سلامة نفس لم تفكر في الإرتباط إطلاقا ، هل أدم هو الشخص المناسب لخوض معه تجربة الإرتباط ؟ هل هي مستعدة للدخول في علاقة ؟ اسئلة كثيرة فرضت نفسها على سارة بدون إستئذان حتى أصبحت متخبطة المشاعر و التفكير .

عادت سارة لمنزلها و ما أن دلفت لغرفتها حتى هاتفت أسماء ...

- أسماء انا جالي عريس

- أدم طبعا صح ؟

- عرفتي منين ؟

ضحكت أسماء على سؤالها ثم قالت ...

- كنت حاسة

- طب أعمل إيه كده ؟

- إنتي بقيتي عروسة يا سارة ، كلمي بابا خليه يقابله و خلينا نفرح

أغلقت سارة الهاتف و هي مازالت في حالة التخبط نفسها . بعد أن إنتهى أدم من عمله و قد عاد منزله بعد يوم مرهق من العمل ، شعر بآلام شديدة في عظام جسده لكنه لم يبدي الأمر إهتمام ظنا منه أنه إجهاد من كثرة العمل .

أخبرت والدها أن لها صديق عرفته عن طريق المكتبة يريد أن يأتي ليخطبها , تفاجأ والدها في بادئ الأمروسألها عنه بعض الأسئلة للإطمئنان و معرفة ماهية هذا العريس حتى إطمأن قلبه مما عرفه و إبتسم وجهه إعلانا عن موافقته على هذه الزيارة ليرى عمر و يتحدث معه .

مرت الزيارة بخير و تم قرائة الفاتحة و الإتفاق علي إتمام الخطوبة في الأسبوع المقبل بإذن الله , لم تجد أسماء أختها سعيدة كما رأتها في هذا اليوم , خطوة كبيرة في حياة سارة , أدم هو أول شخص يدخل حياتها . كان أدم سعيدا و شعر حسن إختياره في شريكة حياته لن يبخل بأي جهد حتى يتمم الزواج في أقرب وقت .

مضى الإسبوع و تم إعلان الخطوبة في منزل سارة بحضور عدد من أسرة سارة لكن أدم كان وحيدا لوفاة أهله لكنه لم يشعر بالوحدة في هذا اليوم بعد أن جمعه الله برفيقة الدرب (سارة) و أصبح أهلها هم أهله .

تأكدت سارة من مشاعرها تجاه أدم و أصبح قلبها ينبض بإسمه و أصبح أدم هو الأمن و الأمان بالنسبة لها و العائلة في المستقبل القريب .

أصبحت آلام العظام لا تحتمل بالنسبة ل أدم فقرر أن يأخذ أجازة من العمل الذهاب للطبيب لإيجاد العلاج المناسب لهذا الألم المستمر , و أخبر سارة أنه سيذهب للطبيب لوجود بعض الآلام , لم تتردد سارة في أن تذهب معه بعد أن أخذت الإذن من والدها لتطمئن على صحته و كان القلق هو سيد الموقف . بعد أن قام الطبيب بفحصه ...

- الوجع ده موجود علطول ولا بيروح و يجي ؟

- لا موجود علطول , أنا كنت فاكره الأول إجهاد بس الوجع مش بيروح

- بقالك قد إيه حاسس بالوجع ده ؟

- اسبوعين تلاتة كده تقريبا

بعد أن جمع الطبيب بعض المعلومات و الفحص ...

- أنا مش عايز أخوفك يا أدم بس الموضوع مش بسيط للأسف

- أنا كدا قلقت يا دكتور في إيه ؟

- أنا هحولك لدكتور أورام عشان يحدد أنت عندك إيه بالظبط

خرج أدم و سارة و القلق يكاد يقتلهم و ذهبوا لطبيب أورام لمعرفة سبب الآلام .

بعد أن دلف أدم للطبيب و أخبره بما يشعر , قام الطبيب بالكشف البدني عليه , بعدما إنتهي و سئله بعض الأسئلة طلب منه بعض الفحوصات المهمة عليه أن يقوم بها . حاول أدم إظهار التماسك أمام سارة حتى لا يجعلها تقلق لكن التوتر كان قد نال منه .

عاد أدم للطبيب بعد أن قام بالفحوصات المطلوبة و جاء موعد معرفة مصدر الألم , ألقي أدم نظرة دقيقة في الفحوصات الموجودة أمامه و قرر إخباره بما يحدث ...

- أستاذ أدم للأسف الشديد الفحوصات أثبتت إن عندك سرطان العظام

كانت الكلمات قوية مثل الرصاص الذي إخترقت أدم لتعلن عن إنهياره , بدأت سارة في البكاء و أدم يشعر أنه في كابوس يريد الإستيقاظ منه قبل فوات الأوان .

- أنا أسف يا أستاذ أدم على الخبر بس الجزء الكويس إن الحالة لسه مش متأخرة وفي أمل في العلاج كمان

- ....

كان الصمت مطبق عليهم من الصدمة فأكمل الطبيب حديثه ..

- المرض ده نادر جدا للأسف بس علاجه موجود الحمد لله

- يعني ممكن أبقى كويس يا دكتور ؟

- أه طبعا العلم إتقدم و بقى في علاج فعال متقلقش أنا هتابع معاك و هنشوف العلاج المناسب و إن شاء الله خير

خرج أدم من عيادة الطبيب و هو يرى كل شيء باللون الأسود , هل إنتهت أيامه السعيدة و بقى هذا الألم الذي سيستنفزه إلى الموت يوم بعد يوم و جلسة بعد جلسة ؟ كانت الأفكار السلبية قد تملكت من أدم . أوصل سارة إلى منزلها و قرر الذهاب لمنزله بعد أن علم أن جسده أصبح يسكنه السرطان .

ما أن دخلت سارة منزلها حتى إنهارت في البكاء , خرج والدها من غرفته على صوت البكاء , بعد أن هدأت سارة بعض الشيء حتى سردت ما حدث على والدها و والدتها .

كان هذا الموقف صعب على عائلة سارة , رفضت الأم إستمرار هذه الخطوبة حتى لا تترمل سارة و هي في سن صغير بينما ترك والدها القرار لإبنته لأنها حياتها الشخصية و من ستختار مصير هذه العلاقة , لم تتردد سارة في إختيار أدم , وجدته يتسحق فعلا لأنه طيب القلب و قد طرق باب قلبها و سكن و أحبته حبا صادقا يمنعها أن تتركه مهما كانت الظروف , فوافق الوالد على إستكمال العلاقة كما قررت سارة .

شعر أدم بالحزن الشديد لما وصل له حاله , أصبح صاحب مرض قاتل لكن تشجيع سارة له هون عليه هذا الإحساس . أبلغ عمله عن مرضه و نظرا لخبرته في الشركة و إخلاصه في العمل في السنوات الماضية جعل الشركة تتدخل و تتحمل مصاريف علاج أدم على حساب الشركة , شعر أدم بفرحة سعيدة على هذا القرار و المساعدة .

عرف أن عليه خوض رحلة العلاج حتى ينجو من هذا المرض اللعين و لو لفترة بسيطة من عمره و يجب عليه التماسك و عدم رفع راية الإستسلام لأنه ليس وحيد في حياته الأن و أصبح في حياته شريكة تهتم بأمره و يجب عليه الحفاظ على نفسه من أجلها .

إلتزم على تناول العلاج الذي وضعه له الطبيب و هو جلسات العلاج الكميائي , أخبره الطبيب على الأثار الجانبية للعلاج مثل خسارة الشعر و أشياء أخرى , كانت هذه مشكلة بالنسبة ل أدم لكنه تأقلم مع الوضع مع الوقت . إستمرت الخطوبة رغم كل هذه الصعاب حيث إختارت سارة الطريق الصعب في سبيل حبها ل أدم رفيق الدرب , رافقته في كل الجلسات لتكون هي دافعه في الإستمرار .

- عايزاك تعرف يا أدم إني جمبك مهما حصل , بالعكس انت كمان كبرت في نظري إنك وافقت تأخد العلاج و أنا عارفة إنك هتبقى كويس كمان إن شاء الله

- والله أنا مش عارف أشكرك إزاي إنك مسيبتنيش في الوقت الصعب ده , كبرتي في عيني جدا والله و أنا هكمل العلاج عشان خاطرك والله

- متشكرنيش بس شد حيلك عشان تبقى كويس في أقرب وقت إن شاء الله

- إن شاء الله

أصبحت علاقتهم أقوى بعد معرفة وجود المرض , لم تضعف العلاقة بل تمسكت به سارة أكثر .

عانى أدم أشد المعاناة في فترة العلاج لم تكن يسيرة بالمرة , آلام يشعر بها طوال الوقت و جلسات علاج صعبة , لم يكن يتخيل أن يصل لهذه المرحلة في يوم من الأيام و لكن كان يحمد الله على السراء و الضراء حتى يرفع عنه الله البلاء .

بعد جلسات لا تعد أو تحصى أخبره الطبيب أن حالته في تحسن و أن عليه الإلتزام بالدواء و سيكون الشفاء في أقرب وقت و أن الجلسات قد إنتهت , تنفس أدم و سارة الصعداء و بكى من شدة الفرحة , شعرت سارة بالفخر لأن أدم قد إنتهى من رحلة السرطان وقد إنتصر في المعركة و شعر أدم بالإمتنان لوجود سارة بجانبه في هذه الرحلة الصعبة التي كلفته العديد من الأمور أولها صحته و شعره الذي قد فقده لكن حب سارة له قد عوضه عن كل تلك الأمور .

بعد مرور تلك الوعكة الصحية قرر أدم الزواج من سارة حتى تكتمل الفرحة , قام بتجهيز كل اللازم من منزل و شهر العسل و إتفق مع والدها على الزفاف في آخر الإسبوع . كانت سارة في قمة سعادتها و هي تتجهز لتصبح عروسة , كان هذا مثل الحلم التي حلمت به و هي طفلة أن تصبح عروسة . تجهز أدم ليصبح جميل المظهر في الفرح , و قام بحجز تذاكر طيران شهر العسل إلى إيطاليا و الفندق الذي سيقيمان فيه .

كانت ليلة الزفاف جميلة كما تمنت سارة , و البهجة تكسوا وجوه الحاضرين , تمنى أدم لو أن أهله قد حضروا زفافه لكن لم يكن باليد حيلة إلا أن يدعوا لهم بالرحمة و يستمتع بليلته مع سارة التي أصبحت زوجته بعد عقد القران. ليلة إمتلأت بالمشاعر المتخبطة في قلب والدتها لأنها رفضت إكمال العلاقة لكنها كانت سعيدة برؤية إبنتها في فستان الفرح مستمتعة بليلة العمر , بكى والدها من الفرحة لأن الله قد أطال في عمره حتى إتطمئن على إبنته و هي في بيت زوجها . إنتهت الليلة على أفضل ما يكون و السعادة تعلوا وجوه الحاضرين , و إنتقلت سارة إلى منزلها الجديد و حياة جديدة . في اليوم التالي قد جهز أدم حقائبه و تجهزت سارة أيضا للسفر لإمضاء شهر العسل في روما كما تمنت سارة .

بعد بضع الساعات من التحليق في السماء هبطوا أخيرا في مطار روما ليبدأ شهر العسل . الشوارع ليست مزدحمة كما توقعوا , الجو بارد بعض الشيء لكنهم كانوا مستمتعين بالجو عامة , إستوقف أدم تاكسي و أبلغه على عنوان الفندق المحجوز . بعض الدقائق حتى وصلوا للفندق بعد أن رأوا مناظر طبيعية خلابة و أماكن سياحية تاريخية , ساعده السائق في إنزال الحقائب و جاء موظف الفندق حتى ينقل الحقائب للغرف بعد أن إنتهى أدم من الورق المطلوب . أخبر أدم الفندق في تجهيز الغرفة لعروسين في شهر العسل و قد حصل , ما أن دلفت سارة إلي الغرفة حتى رأت الورود المجهزة و الحلوى , ركضت سارة إلى أدم تحتضنه من الفرحة من المفاجئة ...

- إيه الحاجات الحلوة دي ؟

- دي حاجة بسطية يا قمر , إنتي تستاهلي أكثر من كده بكتير

طبع قبلة على جبتها ثم أردف ..

- يلا إجهزي عشا ننزل نتغدى بقى

- حاضر

قرر أدم تناول الغذاء في مطعم قد نصحه أحد أصدقائه به , كانت سارة في قمة حماستها لتجربته .

المطعم كان راقي و جذاب , شعر أدم أنه أحسن الإختيار بعد أن تناول وجبة جعلته يتناسى إجهاد السفر و يستمتع باللحظة مع زوجته الحبيبة .

بعد أن إنتهوا من الغذاء قرر إكمال اليوم في شوارع روما الجميلة , فذهبوا إلى مدرج كولوسيوم هو مدرج روماني أثري يقع في قلب مدينة روما ويعتبر من اشهر معالم السياحة في روما و أحد اكبر الهياكل التي تعود إلى الإمبراطورية الرومانية ، تعتبر من أقدم وأشهر آثار روما , شعر أدم ببعض الإرهاق و التعب لكنه لم يهتم و أكمل زيارة المدرج الأثري .

عند حلول الليل أرادت سارة السير على ضوء القمر في شوارع روما مع أدم ...

- أنا حاسة إني بحلم

- مش بتحلمي ولا حاجة يا ست الكل , ربنا يفرحك دايما , أنا ال مكونتش أتخيل إن أحبك للدرجة دي , إتعرفنا على بعض من المكتبة و حبينا بعض و دلوقتي متجوزين و ماشيين في روما على ضوء القمر

- ربنا يخليك ليا يا أدم

إستمر السير لبضع الساعات و لم يخلوا الحديث بينهم من الضحك و الرومانسية , ليلة كانت الأسعد للحبيبين , لا تمحى من الذاكرة . قد نال منهم الإجهاد و قرروا العودة للفندق للإستراحة و النوم بعد يوم طويل إمتلأ بالأحداث و السفر , السعادة كانت عنوان هذا اليوم .

ما أن عادوا للفندق حتى خلدوا في نوم عميق , لم تشعر سارة بنفسها إلا في اليوم التالي و الشمس تقتحم غرفتهم لتوقظهم في يوم جديد , إبتسمت سارة بعد أن أدركت أنها في شهر العسل و إحتضنت أدم قبل أن توقظه ...

- قوم بقى يا أدم عايزين ننزل مش هنقضي شهر العسل نوم

- .....

لم تجد أي رد فعل من أدم ف رفعت صوتها لكن لم يتحرك أدم , التوتر بدأ ينال منها بعض الشيء ف حاولت وضع يدها على رقبته لمحاولة إستشعار النبض , لتجد أن النبض قد توقف و أن حبيبها أدم قد رحل و أنها لم تهنأ به سوى ليلة في روما .....

تمت

ليست كل النهايات سعيدة كذلك هي الحياة ....

بقلم محمد السيد